الله وحده لا شريك له. فالإسلام حينما جاء للعرب ولعامة الطالبين بعبادة الله وحده وطالبهم
بأن يتخلوا عن كل ما سواه تعالى كان ترك هذا داخلا في هذه المطالبة والطلب كما دخل كل ما كان من
خواص المشركين وأعمالهم الموقوفة عليهم وكما دخل فيه ترك دعاء الأصنام والأوثان والأموات
وكل ما دون الله مما هم فيه لا يقدرون على شيء. ولهذا كان الإسلام ورسول الإسلام المطالبين بنبذ [illegible]
أشد النهي عن كل ما فيه تعظيم للقبور وتشييد وتزيين وزخرفة وصناعة خاصة أو عامة..
وكانا يحثان + دائما على أن تكون قبورا فقط لا بناء ولا تشييد ولا زينة ولا قباب ولا تماثيل
ولا أعياد ولا مواسم ولا تذكارات ولا شيء من هذه الأشياء، وكانا ينهيان عن الأولين من [illegible]
عنايتهم بها وزخرفتهم لها وإقامتهم القباب والأبنية والأشياء الأخرى عليها، وكانا يأمران
بإزالة كل ما يعمل من ذلك وإتلافه كما في حديث أبي الهياج وكما في غيره... ولهذا أيضا كانت قبور
المسلمين في عهد الرسول وحياة خلفائه وكبار صحابته وحياة تلك الصفوة المختارة منزهة عن كل
ذلك بريئة منه مصونة عنه كما هي [illegible] ومن [illegible]. فالرسول وأصحابه ما كانوا يعملون
شيئا من ذلك البتة وكانوا فوق ذلك ينكرونه على من يفعله وينهون ويزجرون عنه ويلومون
فاعليه ويطالبونه بإزالته والقضاء عليه. وهذا لأنه من خصائص المشركين وأعمالهم ويدعم
المرذولة !! والغرض الأساسي في هذه المسألة وعلتها هي أن كل مبانينا كل المباينة لأغراض
هؤلاء الذين يزخرفون القبور وما يتصل بالأموات ويدعون إلى زخرفتها. فغرض الإسلام أن
تكون صلة الأحياء بالأموات وبقبورهم وآثارهم صلة الاتعاظ والاعتبار وذكرى نافعة حاملة
على التقوى والبر والصلاح ولهذا نهى عن كل ما يصد عن هذا الغرض ويغفل عنه ويفتنه
ومن أعظم ما يصد عنه ويغفل عنه ويفتنه زخرفة القبور والمشاهد وتزيينها وطليها
بهذه المناظر الفاتنة المغرية المضلة بل ذلك يدعو إلى ضد هذا الغرض يدعو إلى نسيانه الله
والغفلة عنه والتعلق بالمخلوقين وبقبره وآثاره المزينة المزخرفة المجللة. تجميل المرأة الشوهاء
التي يراد منها أن تغري الناس وتصطادهم وتضلهم وتفسد دينهم وعقولهم وكراماتهم وحياتهم
ـه. وأما غرض هؤلاء الجاهلين الضالين أنه غير تكون صلتهم صلتهم وصلة الآخرين بالأموات
بهؤلاء الأموات صلة ~~العبودية والفتنة والغلو والضلال~~ عبودية وفتنة وغلو وضلال..
ومن ثمة فقد عملوا لهذا الغرض ومن عملهم له هذه الزينات والزخارف والتجميل ~~[illegible]~~
المصنوع المكذوب، لأن خضوع حواس الإنسان للماديات والحسيات والبراقة أكثر بكثير من
خضوع عقله وذهنه وتفكيره ~~[illegible]~~ للعقليات والحقائق. وهذا لا ريب فيه ولا نزاع
ويدل على هذا أن أكثر ما في هذا العالم من حب وبغض ومدح وذم وقرب وبعد واتصال
وانفصال وهدى وضلال... موجه كله بالحس تابع كله له عن ~~الحس~~ النظر أجمع كله إلى الحواس لا إلى
العقل والتدبر و~~[illegible]~~ التفكير. والله العليم بالسرائر والظواهر وبالخفيات والجليات

الوجه السابع: أن يقال: لا شيء عند المسلمين يصح أن يكسى وأن يتعهد بكسوة وتزيين
بهذه الزينات المذكورة عند من يقول منهم بجوازها سوى بيت الله الحرام حرمه المقدس
وبيته الحرام أقر المسلمون كسوته وكسوه: أقر ذلك الرسول والخلفاء الراشدون من بعده الصحابة
وسائر المسلمين عصورهم وقد تقرر إجماعهم بكسوته مع قطع النظر عن بيان حكمة المرجع المرعي
البالغ بهذا مع الاحتفاظ ببيانها وشرحها وعرفانها، فهذا أمر آخر غير أمر الكسوة... فلا
يصح أن يحال إليه ما ذكرنا أن يقال إن غير بيت الله يكسى أو يزخرف ويهدى إليه ولا يصح أن
يقاس به سواه من البيوت والبقاع فضلا عن أن يشبه به القبور والأجداث والمشاهد
فإن بيت الله ليس كالبيوت ولا كالمواضع الأخرى في حرمته وقداسته وصفته ولا في ما
يصنع فيه ويعتقد من جلاله ~~[illegible]~~ وإليه: فالمساجد، وهي بيوت الله لا يصح أن تشبه به وأن
تعطى صفته وقداسته وحرمته. وهذا بإجماع المسلمين. فبيت الله الحرام يحج إليه بكل ما في الحج
من واجبات ومستحبات ويكمل ما فيه من إحرام وإهلال وتقديم قربات ويكمل ما فيه من شعائر
وأقوال واعتقاد ولا يوجد بيت ولا موضع في الأرض غيره يجوز أن يكون المرء إليه هذا الحج
وهذا بالإجماع. وبيت الله الحرام يطاف به ويقبل ويستلم ويلتزم ولا يوجد في الأرض كله